محمد نادر العمري

جوهر الصراع بين الحكومة الإسرائيلية والمؤسسة العسكرية

طفت في الآونة الأخيرة، ولاسيما بعد مرور أكثر من عشرة أشهر من بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، اتساع رقعة الخلاف بين الحكومة الإسرائيلية التي يترأسها بنيامين نتنياهو، وبين المؤسسة العسكرية بأجهزتها الأمنية والاستخباراتية، في ظاهرة لم يشهدها الكيان الإسرائيلي منذ تكريسه في المنطقة عام ١٩٤٨م، ليرجع البعض في تحليله لنشوب هذه الظاهرة واتساعها لما آلت إليه، إلى الفشل الذريع في تحقيق الأهداف المعلنة وغير المعلنة لهذا الكيان بقطاع غزة من خلال استخدام الآلة العسكرية وارتكاب المجازر والإبادة الجماعية وتدمير البنى التحتية.

في الواقع، يمكن القول إن المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني تمكنوا من خلال مواجهة المشاريع الإسرائيلية من خلال التصدي لهذا العدوان وتغيير قواعد الاشتباك وإظهار المقدرات الدفاعية والنوعية في إدارة المعارك داخل المدن، وقبل ذلك في تنفيذ عملية طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول من العام الماضي، وما تطلبته من تخطيط ومناورة وتدريب وتجهيز وتنظيم ورصد، كشفت مدى هشاشة هذا الكيان عموماً، وعمقت من اتساع رقعة الخلاف بين الحكومة والمؤسسة العسكرية.

إن نواة هذا الخلاف يمكن إرجاعه قبل ذلك بفترة وجيزة، وبصورة خاصة، منذ وصول الحكومة الحالية بائتلافها المتراوح بين اليمين الليبرالي «الليكود» واليمين المتطرف متمثلة بـ«الأحزاب الدينية والصهيونية» نهاية عام ٢٠٢٢، للسلطة، عندما بادر نتنياهو لمنح رئيس حزب الصهيونية الدينية المتطرف بتسلئيل سموتريتش، صلاحيات مدنية للحاكم العسكري في الضفة، كجزء من جملة صفقات وامتيازات ما قبل تشكيل حكومة اليمين المتطرفة، التي قضمت نوبي نتنياهو للمرة السادسة رئاسة الحكومة رغم إدانته بأربع قضايا فساد.

نقل صلاحيات ومهام المؤسسة العسكرية الإسرائيلية إلى سموتريتش واستحداث منصب جديد له إلى جانب وزارة المالية وهو وزير إضافي داخل وزارة الدفاع له صلاحيات عملية في منطقة الضفة الغربية، لم تكن هي فقط نقطة التجاذب والخلاف، بل انحراف نتنياهو وتبنيه لخطوات واقتراحات شركائه في الائتلاف، سواء في تبني مشروع تعديل مهام وصلاحيات المحكمة الدستورية العليا، وإحداث تعديلات قضائية تمنح رئيس الحكومة صلاحيات أكبر، دون رقابة أو سلطة قضائية عليه، إضافة، لمشروع قانون استمرار إعفاء اتباع الأرثوذكسية اليهودية «الحريديم» من الخدمة العسكرية، دفع بالمؤسسة العسكرية والمسؤولين عنها متمثلاً بوزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت للصدام في أكثر من مناسبة مع نتنياهو، والذي لم يتوان عن توقيع قرار إعفاء غالانت من وزارة الدفاع في نهاية شهر آذار ٢٠٢٣، قبل أن يتراجع نتنياهو عن قرار الإعفاء هذا، ليس بسبب الخلفية الإيديولوجية الحزبية التي تجمعه مع غالانت، فكلاهما من حزب الليكود، بل نتيجة ما أحدثه هذا القرار من انزعاج وتخوف داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية والإدارة الأمريكية من تولي المتطرفين هذا المنصب.

هذا الخلاف، وإن شهد حالة من الجمود، لفترة وجيزة بعد حصول عملية طوفان الأقصى، ومحاولة توحيد الصف الداخلي الإسرائيلي من قبل نتنياهو من خلال تشكيل مجلس الحرب، الذي ضم شخصيات سياسية وعسكرية معارضة لنتنياهو، مثل وزير الدفاع الإسرائيلي السابق وزعيم معسكر الدولة بني غانتس، ورئيس هيئة الأركان السابق غادي إيزنكوت لاستعادة هيبة وصورة الكيان التي سقطت نتيجة هذا الفعل المقاوم، إلا أن هذا الخلاف ما لبث بالاتساع مجدداً، بعد نشر نتنياهو تغريدة على منصة «أكس» نهاية تشرين الأول ٢٠٢٣، حمل خلالها مسؤولية ما حصل في السابع من تشرين لتقاعس قادة الأجهزة الأمنية والعسكرية، قبل أن يضطر لحذفها، نتيجة احتدام الخلاف حول هذه التغريدة داخل الحكومة، لتتوالى بعد ذلك اتساع فجوة الخلاف بسبب رغبة نتنياهو وشركائه في اليمين المتطرف باستمرار العمل العسكري العدواني على قطاع غزة، وهو ما أفضى بداية لانسحاب كل من غانتس وايزنكوت من مجلس الحرب قبل حله بقرار من نتنياهو مطلع شهر حزيران الماضي، وصولاً لعودة الصدام مجدداً بين غالانت ونتنياهو داخل الكنيست بسبب التصويت على قانون «إعفاء الحريديم» من الخدمة العسكرية في مرحلته الأولى، وتناقض الرؤى حول التوصل لصفقة مع الفصائل الفلسطينية تنهي الحرب، واختلاف المسار فيما سمي بـ«اليوم التالي لانتهاء الحرب على قطاع غزة»، في ظل تخوف بات يسود جيش الاحتلال الإسرائيلي من فكرة العكر العسكري لغزة وفق ما يطالب به كل من سموتريتش وبن غفير وغيرهم من المتطرفين، بسبب التكلفة البشرية والمادية الباهظة، وقد حذر غالانت سابقاً من هذه الخطوة، معتبراً أن الحكم العسكري يحتاج لثلاث فرق عسكرية، وتكلفة مادية تصل لنحو ٦ مليارات دولار سنوياً للإدارة العسكرية فقط، دون الشؤون المدنية.

النقاط الخلافية هذه وغيرها، باتت تدفع نتنياهو للاقتراب من تبني قرار يعفي بموجبه غالانت من وزارة الدفاع، والتقاوض مع رئيس حزب الأمل الجديد جدعون ساعر لشغل هذا المنصب قريباً. وهو ما دفع العديد من مراكز الدراسات الإسرائيلية، وما يمكن تسميتهم النخب العسكرية، بناء على هذه الأحداث وفق الصيغة التراتبية السابقة، لدق «ناقوس الخطر» والتداعيات والمخاطر التي قد تنجم عن استمرار الخلاف بين الحكومة والمؤسسة العسكرية، في تكريس انقسام وفوضى غير مسبوقة داخل الكيان، ولاسيما أن المؤسسة العسكرية، هي أول مؤسسة رسمية تم تشكيلها في الكيان، بعد ١٢ يوماً من حصول نكبة حزيران، بقرار من وزير الدفاع الإسرائيلي ورئيس الحكومة المؤقتة دافيد بن غوريون في ٣٦ أيار ١٩٤٨، عندما تم تحويل العصابات والتنظيمات الإرهابية لنواة هذا الجيش، كما أن السواد الأعظم من رؤساء الحكومات والوزراء الذين وصلوا لمناصبهم الحكومية، هم ذوو مرجعية عسكرية، مثل ديفيد بن غوريون، ومناحيم بيغن، وموشيه يعالون، وأرئيل شارون، وغيرهم الكثير.

ازدادت أهمية ومكانة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، حينما تبنى الكنيست الإسرائيلي قراراً في ٣١ آذار من العام ١٩٧٦، يتضمن «ترسيخ مكانة الجيش وأهدافه في وضع القوانين الأساسية لإسرائيل»، أي جعله أحد أبرز جماعات المصالح أو ما يعرف بمؤسسات الدولة العميقة داخل الكيان، في صنع واتخاذ السياسات العامة، والمساهمة في تحديد وبلورة معالم السياستين الداخلية والخارجية.

في الحقيقة، جوهر الخلاف بين الحكومة الحالية والمؤسسة العسكرية، والذي أمسى يتصدر وسائل الإعلام الإسرائيلية والإقليمية والدولية، هو أكبر بكثير من مجرد خلافات داخلية في الرؤى حول صفقة التبادل، أو بخصوص مستقبل غزة، أو تلك المتصلة بمعبر رفح ومحور فيلادلفيا مع مصر، أو العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، أو الخلاف حول تجنيد الحريديم أو غيرهم. الخلاف في جوهره يعود لنقطة أساسية، كل ما سبق يمكن اعتباره مجرد تفاصيل به، هذه النقطة تتمثل في مسعى بنيامين نتنياهو وشركائه في الحكومة من اليمين المتطرف لإحداث تغيير بنيوي في طبيعة النظام السياسي الإسرائيلي، من خلال تقليص صلاحيات القضاء، وإبعاد المؤسسة العسكرية من مسار رسم السياسات أو إخضاعها، حيث تكون ولاءات قادتها للتيار الحاكم، وربما العودة لبعض التعيينات التي حصلت خلال العقدين السابقين داخل جيش الاحتلال الإسرائيلي، والتي أفضت لأن يكون قادة ضمن فرق من أصل ست تتولى الآن العدوان على غزة، من خريجي مدرسة «عيلي» الدينية الاستيطانية التي تعد رمز المتطرف في إسرائيل، ويطلق عليها مدرسة «السم» من شدة تطرفها.

كاتب سوري

حزب الله يدك مستوطنتي «ساعر وغشر هازيف» الإسرائيليتين بعشرات صواريخ الكاتيوشا

واصل حزب الله أمس، دعمه للشعب الفلسطيني في قطاع غزة ومساندة مقاومته، وردعه على المجزرة المروعة التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي في بلدة أم التوت اللبنانية، حيث دك بعشرات الصواريخ مستوطنتي «ساعر وغشر هازيف» الإسرائيليتين، وذلك بعد أن قصف في ليل (الثلاثاء– الأربعاء) مستوطنات «كابري وكفرحوشن وأورهغنوز وياريوحاي وميرون» بعشرات صواريخ الكاتيوشا، حيث أعرب مستوطنو شمال فلسطين المحتلة عن غضبهم من هذا القصف الذي وصفوه بـ«غير المعتاد».

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وفي إطار الرد على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة واستهداف المدنيين وخصوصاً المجزرة المروعة في بلدة أم التوت وسقوط ثلاثة شهداء، فقد صاد مجاهدو المقاومة الإسلامية مستعمرتي «ساعر» و«غشر هازيف» بعشرات صواريخ الكاتيوشا».

وأول من أمس، أعلنت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام، استشهاد ٣ أطفال سوريين إثر غارة جوية إسرائيلية استهدفت أرضاً زراعية ببلدة أم التوت التابعة لقضاء صور في جنوب لبنان.

وأضافت: إن غارة إسرائيلية استهدفت دراجة نارية بواسطة صاروخ موجه على طريق كفرتبنيت– الخردلي أدت إلى استشهاد سوريين اثنين.

وعقب ذلك أعلن «حزب الله» في بيان، أنه قصف مستوطنة «كابري» الإسرائيلية بصلية من صواريخ الكاتيوشا، ليعود ويؤكد في بيان مماثل، أنه قصف مستوطنات «كفرحوشن» و«أورهغنوز» و«ياريوحاي» و«ميرون» بعشرات صواريخ الكاتيوشا، مؤكداً أن ذلك جاء دعماً للشعب الفلسطيني في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته، وفي إطار الرد على اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على قرى جنوب لبنان والمنازل الآمنة وخصوصاً كفركلا وعيترون وعيتا الشعب ورداً أيضاً على المجزرة المروعة التي راح ضحيتها ثلاثة أطفال في أم التوت.

وتعقيباً على ذلك، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أمس، أن مستوطني شمال فلسطين المحتلة عبروا عن غضبهم من القصف «غير المعتاد» الذي قام به حزب الله منذ ليل الثلاثاء– الأربعاء، حسب الإعلام الحربي الذي نقل أيضاً عن الصحيفة قولها: «حزب الله استهدف ليل أول من أمس (الثلاثاء) مستوطنات لم يتم إخلاؤها بعد».

المجلس العسكري الإسرائيلي في الصحيفة، «دانها بوسي يهوشع من جهته قال: «لقد كانت ليلة حرب، من كريات شمونة إلى نهاريا»، وفق ما ذكر الإعلام الحربي.

وفي سياق متصل، تحدثت الصحيفة عن تحطم غطرسة الاحتلال نتيجة الضربات الموجعة التي يوجهها الحزب له خلال هذه الحرب، وأوردت مثالاً على ذلك استهداف الحزب في منتصف أيار الماضي لموقع المنطاد التجسسي الضخم قرب طبريا بطائرة انتحارية، وقالت: استهداف حزب الله لمنطاد «تل شمايم» خلال هذه المعركة، هو مثل اختراق حماس في 7 تشرين الأول في شمال البلاد وجنوبها، تحطمت غطرسة التفوق الإسرائيلي التكنولوجي والاستخباراتي، ما ألحق ضرراً استراتيجياً بأمن إسرائيل، وإلى جانب سحق الأنا والإضرار بالدونة الأمنية، فإن انهيار المنطاد يلقي بظلاله على مشكلة إستراتيجية طويلة الأمد في تصور إسرائيل للأمن».

وكالات

«البنتاغون» أعلن أن الرصيف المائي سيتوقف عن العمل قريباً
الدفاع المدني: غزة محرومة من مقومات الحياة الأساسية

مع مواصلة الاحتلال الإسرائيلي حصاره قطاع غزة، أعلن الدفاع المدني بالقطاع توقف دخول المقومات الأساسية للحياة للشهر الثاني على التوالي، جاء ذلك في حين أبلغ وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن آمس، نظيره في حكومة الاحتلال الإسرائيلي يوآف غالانت بوقف عمل الرصيف المائي العائم قبالة شاطئ غزة قريباً، الذي سبق واعتبره خبراء أميركيون مسرحية في محاولة لإظهار اهتمام واشنطن بالمدنيين.

وحسب قناة «المملكة» الأردنية، قال المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة محمود بصل: إنه للشهر الثاني على التوالي لا تدخل قطاع غزة المقومات الأساسية للحياة مثل حليب الأطفال والخضر والفواكه، وأضاف: إن هناك نقصاً حاداً جداً في الأدوية والمعدات الطبية في المستشفيات القليلة التي تعمل في القطاع، الأمر الذي أدخله منطقة «أطباء بلا حدود»، إذ قالت وفق وكالة «وفا»: إن المستشفيات في قطاع غزة تفتقر لأبسط الأساسيات، الأمر الذي سيؤدي إلى موت المزيد من المواطنين في كل ثانية تستمر فيها الحرب.

المنظمة قالت في بيان لها أمس: إنه منذ ٧ أشهر يشهد قطاع غزة موتاً وصدمات نفسية شبه مستمرة، ولم يسلم أي مكان من إراقة الدماء، وأشارت إلى أن الطواقم الطبية في غزة تتعرض مع كل هجوم لضغوط لا تطاق وسط نظام صحي مستنزف، مردفة بالقول: تعمل فرقنا في أنحاء قطاع غزة على تأمين الرعاية الأساسية والمنقذة للحياة للمصابين في الهجمات الإسرائيلية الشنعاء، ويضطرون هم أيضاً إلى الفرار للنجاة بحياتهم.

وسط الأوضاع الكارثية هذه، وجهت وزارة الصحة الفلسطينية نداء استغاثة إلى المجتمع الدولي والمنظمات الأممية والدولية والدول العربية والإسلامية والصديقة بخصوص المولدات الكهربائية وإنقاذ المنظومة الصحية والقيام بالدعم وشراء عدد من المولدات اللازمة لضمان عمل المستشفيات، وقالت في بيان صحفي حسب «المملكة»: إنها تعتمد في غزة منذ نحو ٩ أشهر على المولدات الكهربائية العاملة بالديزل لإمداد المستشفيات بالطاقة الكهربائية اللازمة.

وأضافت: إن هذه المولدات تعمل على مدار الساعة من دون توقف وقد تعرض العديد منها لأعطال فنية كبيرة يصعب إصلاحها، وقد تعرض جزء من تلك المولدات للتدمير والقصف المباشر من الاحتلال الإسرائيلي، وتوقعت الوزارة خروج عدد من المولدات الرئيسة عن الخدمة خلال الفترة المقبلة نتيجة منع دخول قطع الغيار اللازمة لأعمال الصيانة الوقائية والدورية لضمان استمرار عمل المولدات، وهذا يعني الموت المحقق للمرضى والمصابين وانتهاء الخدمة الصحية بالكامل.

رغم حجم المعاناة والمآسي التي يواجهها الفلسطينيون واشنطن تنوي وقف عمل الرصيف المائي العائم قبالة شاطئ غزة قريباً (عن الانترنت)

ورغم حجم المعاناة والمآسي التي يواجهها الفلسطينيون، أبلغ وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن الأربعاء، وزير دفاع حكومة الاحتلال الإسرائيلي يوآف غالانت بوقف عمل الرصيف المائي العائم قبالة شاطئ غزة قريباً، وذلك في انتظار هاتفي أجراه الوزيران، وفق بيان لوزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، جاء فيه: إن «الوزير أوستن أخبر الوزير غالانت أن الرصيف المؤقت للخدمات اللوجستية المشتركة على الشاطئ سيتوقف عن العمل قريباً»، حسبما ذكرت وكالة أنباء «الأناضول» التركية.

وكالات

لازاريني: التجاهل الصارخ للقانون الإنساني الدولي مستمر بلا هوادة
عدد الشهداء يلامس ٣٩ ألفاً في اليوم الـ٢٨٥ للعدوان الإسرائيلي على غزة

مع مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانها بحق المدنيين في قطاع غزة لليوم الـ٢٨٥ وارتفاع حصيلة الشهداء حتى ظهر أمس إلى ٣٨٧٩٤، كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية أن الاحتلال أسقط ٨ أطنان من القنابل على مخيمات النازحين في منطقة مواصي بخان يونس السبت الماضي، في حين قال مفوض وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، فيليب لازاريني: إن «التجاهل الصارخ للقانون الإنساني الدولي مستمر بلا هوادة».

وأعلنت مصادر طبية ظهر أمس، وفق وكالة «وفا»، ارتفاع حصيلة عدوان الاحتلال على القطاع إلى ٣٨٧٩٤ شهيداً و٨٩٣٦٤ مصاباً منذ السابع من تشرين الأول الماضي.

وأوضحت المصادر أن قوات الاحتلال ارتكبت ٤ مجازر ضد العوائل في القطاع أسفرت عن استشهاد ١٨ مواطناً وإصابة ١٩٨ آخرين خلال الـ٢٤ ساعة الماضية.

وأشارت إلى أن آلاف الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وفي وقت سابق أمس، ذكرت الوكالة أن ٧ مواطنين استشهدوا في مخيم النصيرات وسط القطاع وأصيب عدد آخر بجروح جراء قصف الاحتلال لمنزل في محيط مسجد السنة جنوب المخيم، في حين استشهد مواطنان اثنان وأصيب ١٥ آخرون في قصف الاحتلال لمسجد شمال المخيم.

كما استشهد مواطن وأصيب آخرون بجروح، جراء قصف بناية سكنية بمنطقة النصيرات في محيط مخيم واحد بجوار مسجد الإحسان.

وأفادت «وفا»، بأن طواقم الإسعاف انتشلت جثامين ٤ شهداء من حي تل السلطان غرب مدينة رفح جنوب الكاتيوشا، مؤكداً أن ذلك جاء دعماً للشعب الفلسطيني في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته، وفي إطار الرد على اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على قرى جنوب لبنان والمنازل الآمنة وخصوصاً كفركلا وعيترون وعيتا الشعب ورداً أيضاً على المجزرة المروعة التي راح ضحيتها ثلاثة أطفال في أم التوت.

وتعقيباً على ذلك، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أمس، أن مستوطني شمال فلسطين المحتلة عبروا عن غضبهم من القصف «غير المعتاد» الذي قام به حزب الله منذ ليل الثلاثاء– الأربعاء، حسب الإعلام الحربي الذي نقل أيضاً عن الصحيفة قولها: «حزب الله استهدف ليل أول من أمس (الثلاثاء) مستوطنات لم يتم إخلاؤها بعد».

المحلل العسكري الإسرائيلي أمس، أن مستوطني شمال فلسطين المحتلة عبروا عن غضبهم من القصف «غير المعتاد» الذي قام به حزب الله منذ ليل الثلاثاء– الأربعاء، حسب الإعلام الحربي الذي نقل أيضاً عن الصحيفة قولها: «حزب الله استهدف ليل أول من أمس (الثلاثاء) مستوطنات لم يتم إخلاؤها بعد».

يوسي يهوشع من جهته قال: «لقد كانت ليلة حرب، من كريات شمونة إلى نهاريا»، وفق ما ذكر الإعلام الحربي.

وفي سياق متصل، تحدثت الصحيفة عن تحطم غطرسة الاحتلال نتيجة الضربات الموجعة التي يوجهها الحزب له خلال هذه الحرب، وأوردت مثالاً على ذلك استهداف الحزب في منتصف أيار الماضي لموقع المنطاد التجسسي الضخم قرب طبريا بطائرة انتحارية، وقالت: استهداف حزب الله لمنطاد «تل شمايم» خلال هذه المعركة، هو مثل اختراق حماس في 7 تشرين الأول في شمال البلاد وجنوبها، تحطمت غطرسة التفوق الإسرائيلي التكنولوجي والاستخباراتي، ما ألحق ضرراً استراتيجياً بأمن إسرائيل، وإلى جانب سحق الأنا والإضرار بالدونة الأمنية، فإن انهيار المنطاد يلقي بظلاله على مشكلة إستراتيجية طويلة الأمد في تصور إسرائيل للأمن».

وكالات

٤ مجازر في ٢٤ ساعة بغزة والاحتلال يطلق ١٦ مقتلاً بحملة صحية سيئة (عن الانترنت)

القطاع، في حين ذكرت وكالة «الأناضول» أن ٣ أطفال وسيدة استشهدوا وأصيب ١٠ آخرون في قصف للاحتلال استهدف منزلاً في مدينة خان يونس المجاورة.

وفي السياق نفسه، أعلن مصادر محلية، أن طائرات الاحتلال قصفت منزلاً مأهولاً في مدينة غزة، ما أدى إلى ارتقاء عدد من الشهداء وإصابة عدد آخر معظمهم من الأطفال والنساء.

كما استهدف الاحتلال بنيران سلاح الجو منطقة مواصي رفح، وأدى القصف إلى استشهاد ٣ مواطنين، وأفادت مصادر محلية بأن الاحتلال قصف منطقة المواصي بخان يونس بنحو ٨ أطنان من القنابل على مخيمات النازحين في منطقة مواصي بخان يونس يوم السبت الماضي، ما أدى إلى وقوع خسائر فادحة في صفوف المدنيين.

إلى ذلك، أكد مدير المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان محمد المغير، أن الاحتلال الإسرائيلي لن يتوقف عن الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني من دون وقف الدعم المطلق له من الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

وأوضح المغير حسب «اليوم السابع»، أن جرائم الاحتلال الإسرائيلي هي نتيجة لـ٧ عقود من دون أي عقاب له، فضلاً عن حمايته من المجتمع الدولي، مضيفاً: إن جميع الدول التي تقدم الدعم إلى إسرائيل هي شريكة في عملية الإبادة الجماعية بقطاع غزة، مطالباً بمحاكمة تلك الدول مثل إسرائيل أيضاً.

وأشار إلى أن هامش الخطأ عند إسرائيل كبير جداً في قصف الأعيان المدنية، ما يثبت وجود نية أكيدة للإبادة الجماعية.

وأرفق لازاريني المنشور بصور تظهر الدمار الذي لحق بأحدى مدارس «أونروا» جراء قصف إسرائيلي استهدفها، رغم اعتقالها بالنازحين الذين لجؤوا إليها بحثاً عن الأمان.

من جانبها، أكدت القائمة بأعمال مدير مكتب الإعلام في الوكالة إيناس حمدان، أن الأوضاع الإنسانية في القطاع صعبة ومأساوية للغاية، وقالت وفق «اليوم السابع»: إن الاحتلال دمر ١٩٠ منشأة للوكالة بين تدمير جزئي وكلي منذ بدء الحرب، الأمر الذي يزيد من التعقيدات فيما يتعلق بعمل «أونروا» سواء على صعيد المنشآت أم العاملين في المجال الإنساني.

كما كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، أن جيش الاحتلال أسقط ٨ أطنان من القنابل على مخيمات النازحين في منطقة مواصي بخان يونس يوم السبت الماضي، ما أدى إلى وقوع خسائر فادحة في صفوف المدنيين.

وفي سياق متصل، تحدثت الصحيفة عن تحطم غطرسة الاحتلال نتيجة الضربات الموجعة التي يوجهها الحزب له خلال هذه الحرب، وأوردت مثالاً على ذلك استهداف الحزب في منتصف أيار الماضي لموقع المنطاد التجسسي الضخم قرب طبريا بطائرة انتحارية، وقالت: استهداف حزب الله لمنطاد «تل شمايم» خلال هذه المعركة، هو مثل اختراق حماس في 7 تشرين الأول في شمال البلاد وجنوبها، تحطمت غطرسة التفوق الإسرائيلي التكنولوجي والاستخباراتي، ما ألحق ضرراً استراتيجياً بأمن إسرائيل، وإلى جانب سحق الأنا والإضرار بالدونة الأمنية، فإن انهيار المنطاد يلقي بظلاله على مشكلة إستراتيجية طويلة الأمد في تصور إسرائيل للأمن».

وكالات

٤ مجازر في ٢٤ ساعة بغزة والاحتلال يطلق ١٦ مقتلاً بحملة صحية سيئة (عن الانترنت)

مواجهات بين «النصرة» ومتظاهرين في إدلب وريف حلب والتنظيم نفذ حملة اعتقالات واسعة
مدفعية الجيش تستهدف «النصرة» في «خفض التصعيد» والحربي يغير على الدواعش بالبادية

حلب- خالد زنكلو
حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

استهدفت مدفعية الجيش العربي السوري الثقيلة أمس مواقع تنظيم جبهة النصرة الإرهابي في ريف إدلب الجنوبي، بالتزامن مع شن الطيران الحربي السوري- الروسي غارات استهدفت نقاط انتشار مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في ريف تدمر والسخنة وجبالها ببادية حمص الشرقية، ومحور منطقة الرصافة ببادية الرقة الغربية، على حين احتدمت المواجهات بين «النصرة» بواجهته الحالية «هيئة تحرير الشام» ومتظاهرين خرجوا ضد التنظيم الإرهابي في مناطق متفرقة في إدلب وريف حلب الغربي.

وفي التفاصيل، أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن مدفعية الجيش الثقيلة طالت مواقع لإرهابيي «النصرة» في محيط الرويحة ودير سنبل بريف إدلب الجنوبي، موضحاً أن ضربات الجيش كانت رداً على اعتداء مجموعات إرهابية مما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي بقودها «النصرة»، على نقاط عسكرية بقذائف صاروخية في محور «معرة موخص» بريف إدلب الجنوبي اقتصرت أضرارها على الماديات.

في غضون ذلك احتدمت المواجهات بين «النصرة» ومتظاهرين خرجوا ضد التنظيم الإرهابي في مناطق متفرقة في إدلب وريف حلب الغربي.

وجاءت الاشتباكات على خلفية تصدي «النصرة» للمتظاهرين بالقوة، وحملة الاعتقالات التي ينفذها التنظيم في وقت سابق، دفعت المتظاهرين إلى مهاجمة مبنى ما يسمى «إدارة منطقة بنش» التابعة لما يدعى «حكومة الإنقاذ» الواجهة السياسية لـ«النصرة»، مع تدمير آلياتها، وذلك بعد يومين من مهاجمة مخفر بنش من المتظاهرين والاعتداء على عناصر التنظيم الإرهابي داخله، الأمر الذي دفع «النصرة» إلى المزيد من العنف ضد المتظاهرين واعتقالات واسعة بحق ناشطين متهمين بالحض على التظاهرات ومهاجمة مصادر معارضة أشارت إلى أن وجهاء تدخلوا لدى التنظيم في بنش بجروح على يد «النصرة» خلال تظاهرات الثلاثاء قبل الماضية أضافة إلى اعتقال عدد منهم ودهس امرأة من المدينة بمصفحة عائدة للتنظيم في وقت سابق، دفعت المتظاهرين إلى مهاجمة مبنى ما يسمى «إدارة منطقة بنش» التابعة لما يدعى «حكومة الإنقاذ» الواجهة السياسية لـ«النصرة»، مع تدمير آلياتها، وذلك بعد يومين من مهاجمة مخفر بنش من المتظاهرين والاعتداء على عناصر التنظيم الإرهابي داخله، الأمر الذي دفع «النصرة» إلى المزيد من العنف ضد المتظاهرين واعتقالات واسعة بحق وحارات المدينتين.

وذكرت المصادر لـ«الوطن» أن إصابة عدد من المتظاهرين في بنش بجروح على يد «النصرة» خلال تظاهرات الثلاثاء قبل الماضية أضافة إلى اعتقال عدد منهم ودهس امرأة من المدينة بمصفحة عائدة للتنظيم في وقت سابق، دفعت المتظاهرين إلى مهاجمة مبنى ما يسمى «إدارة منطقة بنش» التابعة لما يدعى «حكومة الإنقاذ» الواجهة السياسية لـ«النصرة»، مع تدمير آلياتها، وذلك بعد يومين من مهاجمة مخفر بنش من المتظاهرين والاعتداء على عناصر التنظيم الإرهابي داخله، الأمر الذي دفع «النصرة» إلى المزيد من العنف ضد المتظاهرين واعتقالات واسعة بحق وحارات المدينتين.

وأفادت مصادر أهلية في إدلب بأن الليلة ما قبل الماضية شهدت مواجهات عنيفة بين «النصرة» ومتظاهرين ضدها وضد متزعمها الإرهابي المدعو أبو محمد الجولاني، في مدينتي إدلب وبنش إلى الشرق منها، حيث اعتقل عدد كبير من المتظاهرين والناشطين من «الثورة الأمنية» للتنظيم الإرهابي التي فرقت المتظاهرين بالقوة المفرطة، بعد ملاحقتهم في شوارع وأزقة المدينتين.

وأكدت مصادر أهلية أن التنظيم اعتقل أعداداً كبيرة من المتظاهرين في بنش وإدلب، وأن أعداداً كبيرة من المتظاهرين في إدلب وريفها تعرضوا لحملة اعتقالات واسعة، وأن أعداداً كبيرة من المتظاهرين في بنش وإ